



المجلة الدولية للدراستات الاقتصادية

مجلة دورية علمية محكمة

المركز الديمقراطي العربي

المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية



International Journal of Economic Studies

International scientific periodical journal



(التمكين الإيجابي في قطاع السياحة العراقي: تحليل تطبيقي باستخدام منهجية الإحصاء الإيجابي لعام 2023)

(Positive Empowerment in the Iraqi Tourism Sector: An Applied Analysis Using the Positive Statistics Methodology for the Year 2023)

احمد جمال الجسار

وزارة التخطيط – هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية - العراق

ahmed.aljassar.iq@gmail.com

(<https://orcid.org/0000-0002-5147-0374>) حساب id

Abstract

This study measures and analyzes the level of positive empowerment in Iraq's tourism sector for 2023 using the Positive Statistics Methodology (PSM), which emphasizes improvement and empowerment rather than decline. Official data on total revenues and their components (accommodation wages, sales, and Total revenues) were analyzed through three key indicators: the Positive Empowerment Index (PEI), the Coverage Index (CI), and the Composite Positive Empowerment Index (CPAI). Non-parametric tools were applied—Kruskal–Wallis to test empowerment differences, Spearman's rho to assess the relationship between sales and total revenues, and Bootstrap Regression to estimate the effect of accommodation wages. The average PEI was 24.72%, with five governorates exceeding this value. The Kruskal–Wallis test confirmed significant differences ($H=10.263$, $\text{Sig.}=0.001$), Spearman's rho showed a strong correlation ($\rho=0.743$, $\text{Sig.}=0.000$), and regression indicated a positive effect ($B=1.154$, $R^2=0.974$). The results affirm PSM's robustness in tracking development and guiding empowerment-based economic policy.

Keywords: Positive Statistics, Positive Empowerment, Tourism, Iraq, Bootstrap Regression.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس وتحليل مستوى التمكين الإيجابي في قطاع السياحة العراقي لعام 2023 باستخدام منهجية الإحصاء الإيجابي (PSM)، التي تركز على التحسن والتمكين بدلاً من تشخيص التراجع. تم تحليل البيانات الرسمية الخاصة بالإيرادات الكلية ومكوناتها التشغيلية (أجور الإيواء، المبيعات، والإيرادات الكلية) من خلال ثلاثة مؤشرات رئيسية: مؤشر التمكين الإيجابي (PEI)، ومؤشر التغطية (CI)، والمؤشر المركب للتمكين الإيجابي (CPAI). استخدمت الدراسة أدوات إحصائية غير معلمية، منها اختبار كروسكال-واليس لقياس الفروق بين مستويات التمكين، ومعامل سيرمان لقياس العلاقة بين المبيعات والإيرادات الكلية، وانحدار التمهيد (Bootstrap Regression) لتقدير أثر أجور الإيواء في الإيرادات. بلغ متوسط مؤشر التمكين الإيجابي (PEI) نحو 24.72%، وتجاوزته خمس محافظات فقط. أكد اختبار كروسكال-واليس وجود فروق دالة ($H=10.263$, $\text{Sig.}=0.001$)، وأظهر سيرمان علاقة قوية ($\rho=0.743$, $\text{Sig.}=0.000$)، وكشف الانحدار عن أثر إيجابي ($b=1.154$, $R^2=0.974$). تؤكد النتائج متانة المنهجية في تتبع التنمية ودعم السياسات الاقتصادية التمكينية.

الكلمات المفتاحية: الإحصاء الإيجابي، التمكين الإيجابي، السياحة، العراق، انحدار التمهيد.

مقدمة

يمثل قطاع السياحة أحد القطاعات الحيوية في الاقتصاد العراقي لما له من دور مزدوج في دعم الإيرادات العامة وتنشيط حركة التنمية المحلية. ومع ذلك، فإن التحليل الإحصائي التقليدي للقطاع غالباً ما يقتصر على قياس التغيرات الكمية دون التطرق إلى الأبعاد التحسينية

والتمكنية الكامنة في الأداء. ومن هنا جاءت الحاجة إلى اعتماد منهجية الإحصاء الإيجابي بوصفها إطاراً علمياً جديداً يقيس ويحلل عوامل النمو والتمكين بدلاً من الاكتفاء بتشخيص النقص أو التراجع.

تستند منهجية الإحصاء الإيجابي إلى فكرة أن البيانات يمكن أن تُستخدم ليس فقط لوصف الواقع، بل لقياس درجة التحسن في الأداء وتتبع مسار النمو المستدام. فهي تركز على العوامل الإيجابية التي تسهم في تعزيز كفاءة المنظومات الاقتصادية والاجتماعية، وتتيح بناء مؤشرات كمية قادرة على قياس مستوى التمكين المؤسسي أو البشري عبر الزمن أو بين الوحدات المكانية.

وفي ضوء هذه الرؤية، يهدف هذا البحث إلى تطبيق المنهجية على قطاع السياحة العراقي لعام 2023 من خلال تحليل بيانات الإيرادات الكلية لأنشطة الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي في جميع المحافظات، لتحديد مستوى التمكين الإيجابي، وقياس الفروق بين المحافظات، وتحليل العلاقات البناءة بين المتغيرات التشغيلية.

تكمُن أهمية هذا البحث في كونه أول تطبيق إحصائي إيجابي على بيانات السياحة العراقية، إذ يسعى إلى تحويل التحليل الوصفي التقليدي إلى تحليل تمكيني يقيس النمو بدلاً من الهبوط، ويربط بين الأداء الجزئي (المبيعات، الأجور) والأداء الكلي (الإيرادات الإجمالية)، بما يسمح بتوجيه السياسات الاقتصادية نحو تعزيز التمكين المؤسسي والاقتصادي في المحافظات ذات الأداء الأدنى.

الفرضيات الإيجابية للدراسة

- H0: لا توجد فروق معنوية في مستوى التمكين الإيجابي بين فئات المحافظات (منخفض/متوسط/مرتفع).
- H1: توجد فروق معنوية دالة في مستوى التمكين الإيجابي بين فئات المحافظات (يُتحقق منها باختبار كروسكال-واليس).
- H0: العلاقة: لا توجد علاقة بناءة دالة بين المبيعات (Sales) والإيرادات الكلية (Total).
- H1: العلاقة: توجد علاقة بناءة موجبة ودالة بين المبيعات (Sales) والإيرادات الكلية (Total) (يُتحقق منها بمعامل سبيرمان).
- H0: الأثر: لا يفسّر أجور الإيواء (Wages) تغير الإيرادات الكلية (Total) تفسيراً ذا دلالة.
- H1: الأثر: أجور الإيواء (Wages) تملك أثراً إيجابياً ودالاً على الإيرادات الكلية (Total) (يُقدّر بانحدار Bootstrap).

1- الإطار النظري والمفاهيمي

تُعد منهجية الإحصاء الإيجابي أحد فروع الإحصاء التطبيقي الحديث، وتهدف إلى قياس وتحليل العوامل الإيجابية في السلوك البشري والتنظيمي والاجتماعي والاقتصادي، مع التركيز على ما يُسهم في التحسن والنمو بدلاً من التركيز على مظاهر القصور أو التراجع (الجسار، 2025d، ص 31).

وقد نشأت هذه المنهجية استناداً إلى رؤية فلسفية ترى أن البيانات ليست مجرد أرقام تصف الواقع، بل أدوات لقياس التقدم وتحفيز التحسن. وهي بذلك تمثل تحولاً معرفياً من "الإحصاء التشخيصي" إلى "الإحصاء التمكيني"، حيث تُستخدم النماذج الإحصائية لتحديد محاور القوة والفرص الإيجابية داخل المنظومات المختلفة.

ترتكز المنهجية على مجموعة من المبادئ الأساسية (الجسار، 2025d، ص 37)، من أبرزها:

1. قياس التحسن بدلاً من الخلل: أي تحويل اتجاه التحليل من "ماذا تراجع؟" إلى "أين تحقق النمو؟".

2. المقارنة النسبية الإيجابية: باستخدام القيم المرجعية القصوى (Benchmarks) كنقاط تحفيز.

3. تعدد الأبعاد التمكينية: بحيث يمكن قياس التمكين على مستوى الأفراد، أو المؤسسات، أو المحافظات، أو القطاعات.

4. التحليل البناء للعلاقات: أي التركيز على العلاقات الموجبة بين المتغيرات التي تسهم في النمو والتكامل المؤسسي.

وقد أثبتت تطبيقات هذه المنهجية في مجالات التعليم، والتنمية المستدامة، والبنية التحتية، والدراسات السكانية (الجسار، 2025a، ص1-52)، قدرتها على تقديم صورة أكثر توازناً وموضوعية عن الأداء التنموي، من خلال الجمع بين البعد الكمي (القياس الرقمي) والبعد المفاهيمي (التحليل الإيجابي).

2-المنهجية والأدوات

يُعد هذا البحث من البحوث التطبيقية الكمية التي تعتمد على التحليل الإحصائي غير المعلمي والقياس المقارن. وقد تم تبني منهج الإحصاء الإيجابي التطبيقي لتحليل بيانات قطاع السياحة العراقي، من خلال بناء مؤشرات كمية تُعبر عن مستوى التمكين السياحي في كل محافظة.

2.1-تصميم الدراسة ومجالها التطبيقي

- وحدة التحليل: المحافظة.
- مجال الدراسة: قطاع السياحة (نشاط الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي).
- البيانات المستخدمة: الإيرادات الكلية وأجور الإيواء والمبيعات والإيرادات الأخرى لعام 2023، كما وردت في الموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية في العراق.

2.2-هدف البحث

قياس مستوى التمكين الإيجابي في القطاع السياحي على مستوى المحافظات العراقية وتحديد الفروق والعلاقات والأثر بين مكونات النشاط الاقتصادي السياحي.

2.3-وحدة التحليل والمتغيرات

وُحدت وحدة التحليل عند مستوى المحافظة، باعتبارها الإطار الإداري المسؤول عن تنفيذ الأنشطة السياحية. أما المتغيرات الرئيسية فهي كما يأتي:

- Wages: أجور الإيواء (النفقات التشغيلية المرتبطة بخدمات الإقامة).

• Sales: المبيعات (الإيرادات الناتجة عن الأنشطة السياحية المباشرة).

• Total: الإيرادات الكلية (المجموع الإجمالي لجميع الأنشطة السياحية).

وتم اشتقاق مؤشرات التمكين الإيجابي الثلاثة منها وهي PEI و CI و CPA

2.4- بناء المؤشرات الإيجابية

تم اعتماد ثلاثة مؤشرات رئيسة تمثل الهيكل التحليلي لمنهجية الإحصاء الإيجابي (الجسار، 2025c، ص 4-5)، وهي كما يلي:

1. مؤشر التمكين الإيجابي (Positive Empowerment Index – PEI)

يقيس الأداء النسبي لكل محافظة مقارنة بالقيمة المرجعية المثلى داخل المجموعة، ويُحسب بالصيغة:

$$PEI_i = \frac{X_i}{R} \times 100$$

حيث:

• X_i : قيمة المتغير للمحافظة i مثلاً إجمالي الإيرادات.

• R : القيمة المرجعية القصوى (Benchmark) ضمن مجموعة المقارنة.

يعكس هذا المؤشر مدى قرب أداء المحافظة من المستوى الأفضل ويمثل درجة التمكين الفردي في السياق الإحصائي الإيجابي.

2. مؤشر التغطية الإيجابية (Coverage Index – CI)

يعبر عن نسبة المحافظات أو الوحدات التي تتجاوز المتوسط الوطني لمؤشر PEI، ويُحسب بالصيغة:

$$CI = \frac{n_p}{n_t} \times 100$$

$$\frac{5}{18} \times 100 = 27.78\%$$

حيث:

• n_p : عدد المحافظات التي تجاوزت المتوسط العام وعددها (5) محافظات هي (السليمانية، أربيل، بغداد، كربلاء، النجف).

• n_t : إجمالي عدد المحافظات وعددها (18) محافظة.

يقيس هذا المؤشر التغطية أو الشمولية التمكينية على المستوى الوطني، وقد بلغ في هذه الدراسة (27.78%)

3. المؤشر المركب للتمكين الإيجابي (Composite Positive Empowerment Index – CPAI)

يُمثل المقياس الموحد للتمكين الإيجابي الذي يدمج بين الأداء الفردي (PEI) والتغطية الجماعية (CI)، ويُحسب كما يأتي:

$$CPAI_i = \frac{PEI_i + CI}{2}$$

ويُستخدم هذا المؤشر لتصنيف المحافظات إلى ثلاث فئات تمكينية: منخفض (أقل من 33.3) – متوسط (33.3 إلى 66.6) – مرتفع (أكثر من 66.7).

2.5- هيكل التحليل الإيجابي

استند التحليل إلى مراحل متسلسلة وفق دليل التطبيق الرسمي لمنهجية الإحصاء الإيجابي (الجسار، 2025b، ص4):

1. حساب المؤشرات الأساسية PEI، CI، CPAI.
2. تصنيف المحافظات إلى مستويات تمكين ثلاثية.
3. تحليل الفروق الإيجابية باستخدام Kruskal–Wallis.
4. تحليل العلاقات البناءة عبر Spearman.
5. قياس الأثر الكمي بالانحدار الإيجابي (PLR⁺).
6. استخلاص الفجوة التمكينية الوطنية والتوصيات البناءة.

2.6- الأدوات البرمجية

تم تنفيذ التحليل الكمي باستخدام برنامج SPSS 27 لما يوفره من مرونة في اختبار الفرضيات وتطبيق المعادلات الإيجابية الخاصة بمنهجية الإحصاء الإيجابي. كما تم اعتماد Microsoft Excel في ترتيب البيانات وحساب المؤشرات الأساسية قبل إدخالها في النظام التحليلي.

اختيرت هذه المنهجية لأنها تجمع بين التحليل الإحصائي الدقيق والرؤية التمكينية للظواهر الاقتصادية، مما يجعلها أكثر قدرة على تفسير التفاوت في الأداء بين المحافظات العراقية من منظور تنموي بناءً. وبذلك، يُسهم البحث في تحويل الإحصاء من أداة تشخيص إلى أداة تحسين، ويوفر قاعدة كمية يمكن توظيفها في رسم سياسات وطنية لتطوير القطاع السياحي على نحو مستدام.

3- النتائج ومناقشتها

تُعد مرحلة عرض النتائج وتحليلها من أهم مراحل الدراسة، إذ تُقدِّم قراءة كمية ومنهجية لواقع القطاع السياحي في المحافظات العراقية، وتُظهر مدى تطبيق منهجية الإحصاء الإيجابي في قياس التحسن والتمكين الاقتصادي. تمثل النتائج التالية خلاصة التحليلات الإحصائية التي أُجريت على بيانات عام 2023 باستخدام برامج التحليل الإحصائي SPSS 27 و Excel وقد تم تفسيرها في ضوء الفرضيات الإيجابية التي وضعتها الدراسة.

3.1- المؤشرات الإيجابية الرئيسة

3.1.1- بناء مؤشرات التمكين الإيجابي CI، PEI، CPAI

تم احتساب مؤشرات الإحصاء الإيجابي لجميع محافظات العراق استنادًا إلى الصيغ المعتمدة في منهجية التحليل الإيجابي. وقد جرى تحديد القيمة المرجعية العظمى (Benchmark R) على أساس أعلى إيراد كلي ملاحظ في العينة، والمتمثل في محافظة السليمانية، إذ بلغ إجمالي إيراداتها 156,252,652 ألف دينار عراقي. استخدمت هذه القيمة بوصفها المرجع القياسي الموحد لجميع المحافظات عند حساب مؤشرات التمكين الإيجابي (PEI)، بما يسمح بالمقارنة النسبية لقياس مستوى التحسن والتمكين. وفي حال توفر هدف وطني معياري مسبق لقطاع السياحة، يمكن اعتماد قيمته مستقبلاً كبديل عن القيمة الملاحظة الحالية لأغراض القياس المعياري. الجدول (1) يوضح نتائج الحساب لكل محافظة.

الجدول (1): المؤشرات الإيجابية للمحافظات العراقية (2023)

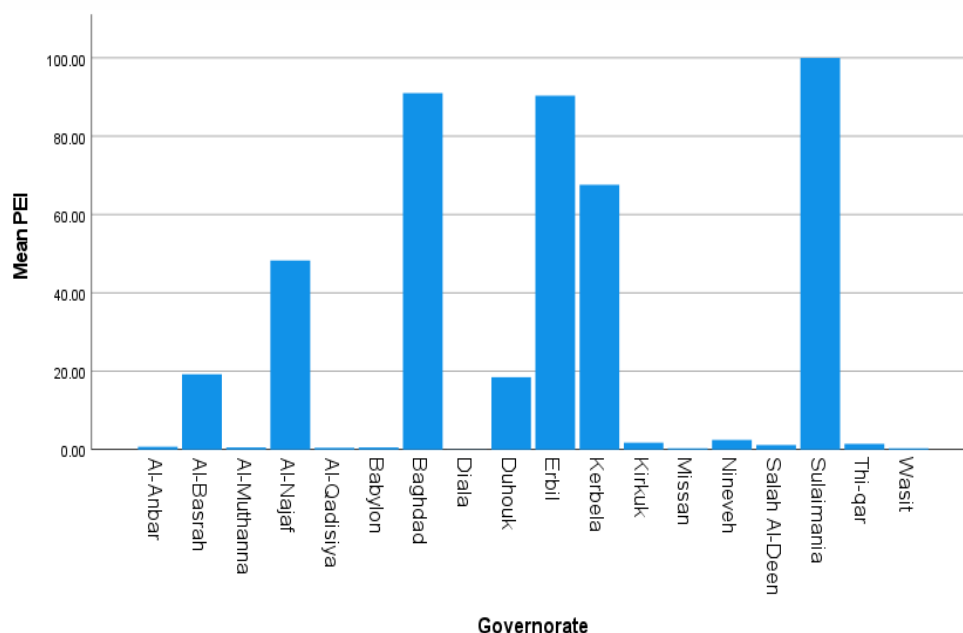
المحافظة	الإيرادات الكلية (ألف دينار)	PEI (%)	CPAI (%)	مستوى التمكين بالاعتماد على مؤشر CPAI	Benchmark (R)
السليمانية	156,252,652	100.00	63.89	تمكين متوسط	156,252,652
أربيل	141,170,352	90.35	59.06	تمكين متوسط	156,252,652
بغداد	142,216,569	91.02	59.40	تمكين متوسط	156,252,652
كربلاء	105,667,886	67.63	47.70	تمكين متوسط	156,252,652
النجف	75,419,844	48.27	38.02	تمكين متوسط	156,252,652

البصرة	30,079,032	19.25	23.52	تمكين منخفض	156,252,652
دهوك	28,898,497	18.49	23.14	تمكين منخفض	156,252,652
نينوى	3,896,743	2.49	15.14	تمكين منخفض	156,252,652
كركوك	2,800,745	1.79	14.79	تمكين منخفض	156,252,652
الأنبار	1,105,274	0.71	14.24	تمكين منخفض	156,252,652
بابل	889,315	0.57	14.17	تمكين منخفض	156,252,652
صلاح الدين	1,846,124	1.18	14.05	تمكين منخفض	156,252,652
ذي قار	2,327,800	1.49	14.63	تمكين منخفض	156,252,652
المثنى	874,152	0.56	14.17	تمكين منخفض	156,252,652
ميسان	503,350	0.32	14.05	تمكين منخفض	156,252,652
واسط	498,908	0.32	14.12	تمكين منخفض	156,252,652
القادسية	730,078	0.47	14.12	تمكين منخفض	156,252,652
ديالى	44,010	0.03	13.90	تمكين منخفض	156,252,652

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية. (2023)

يتضح من الجدول أن متوسط مؤشر التمكين الإيجابي العام بلغ (24.72%)، في حين بلغ مؤشر التغطية الإيجابية (CI = 27.78%) أي أن خمس محافظات فقط تجاوزت المتوسط العام، مما يوضح وجود فجوة تمكينية واضحة بين المحافظات.

شكل (1) مستوى التمكين لكل محافظة حسب مؤشر التمكين الإيجابي PEI لكل محافظة



المصدر: شكل من اعداد الباحث

يُوضح الشكل (1) التباين في مستويات التمكين الإيجابي (PEI) بين محافظات العراق، حيث تظهر المحافظات السليمانية، أربيل، كربلاء، النجف، وبغداد في المستويات الأعلى من التمكين نتيجة ارتفاع الإيرادات السياحية، في حين تُظهر المحافظات الأخرى مستويات منخفضة تُعبر عن فجوة تمكينية تتطلب تدخلات تحفيزية. يعكس الشكل الاتجاه العام نحو تمركز التمكين في المحافظات ذات البنية السياحية المتقدمة.

3.1.2- اختبار الفروق الإيجابية بين مستويات التمكين (Kruskal–Wallis)

لتحليل الفروق الإيجابية الجوهرية بين مستويات الأداء، تم إجراء اختبار Kruskal–Wallis H (جودة، 2008، ص226). على مؤشر (CPAI) بعد تصنيف المحافظات إلى ثلاث مجموعات: تمكين منخفض (13 محافظة) وتمكين متوسط (5 محافظات) وتمكين عالي حيث لم يرصد مؤشر (CPAI) وجود أي محافظة ضمن هذا التصنيف. أظهرت النتائج ما يأتي:

جدول (2): نتائج اختبار كروسكال-واليس (Kruskal–Wallis H)

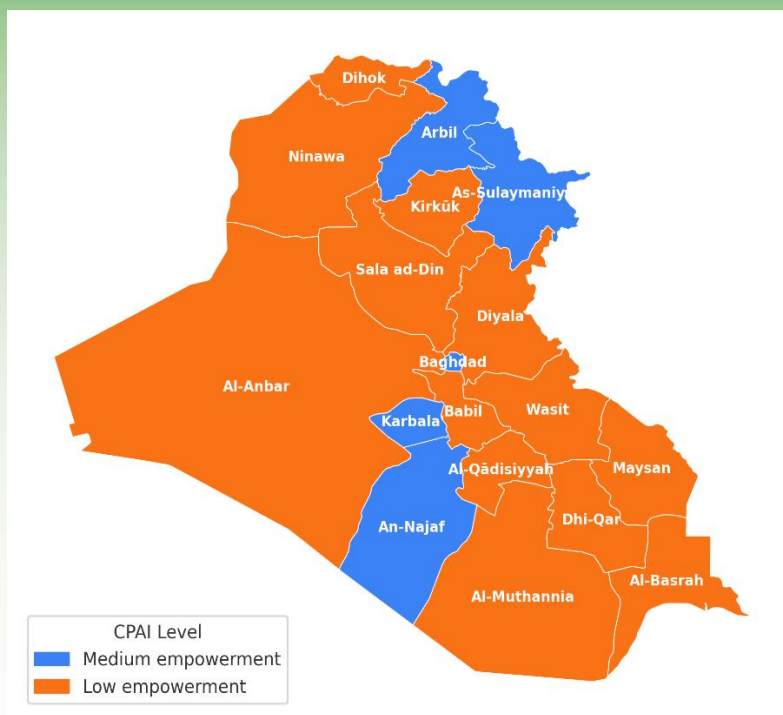
متوسط الرتبة (Mean Rank)	عدد المحافظات (N)	المجموعة
7.00	13	تمكين منخفض
16.00	5	تمكين متوسط
—	18	المجموع

القيمة	الإحصاء
10.263	Kruskal–Wallis H
1	درجات الحرية (df)
0.001	Sig. (Asymp.)

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي برنامج SPSS 27 (إعداد الباحث).

القيمة الاحتمالية ($\text{Sig.} = 0.001 < 0.05$) تؤكد وجود فروق دالة إحصائية بين المحافظات ذات التمكين المنخفض وتلك ذات التمكين المتوسط. ويعني ذلك أن الأداء التمكيني في المحافظات الأعلى ليس عشوائياً، بل نتيجة تحسن منهجي في إدارة الأنشطة السياحية. من منظور الإحصاء الإيجابي، هذه الفروق تُعد "فروقاً بناة" لأنها تمثل تبايناً إيجابياً قابلاً للتوسع وليس فجوة سلبية.

شكل (2) الخريطة الحرارية لمستويات التمكين الإيجابي (CPAI) في محافظات العراق لعام 2023



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على جدول (1)

يُظهر الشكل (2) التوزيع الجغرافي لمستويات التمكين الإيجابي عبر محافظات العراق، وفق منهجية الإحصاء الإيجابي. تمثل المحافظات باللون الأزرق (Medium Empowerment) أعلى مستويات الأداء التمكيني، وتشمل السليمانية وأربيل وبغداد وكربلاء والنجف، وهي المحافظات التي تقود التحسن في قطاع السياحة. أما اللون البرتقالي (Low Empowerment) فيشير إلى المحافظات ذات الأداء المنخفض، والتي تمثل فرصاً كامنة للتطوير والتمكين الاقتصادي المستقبلي.

3.1.3- تحليل العلاقة البنّاءة بين المبيعات والإيرادات الكلية (Spearman's rho)

لقياس العلاقة البنّاءة (BCI⁺) بين Sales وTotal Revenues، تم استخدام معامل Spearman's rho اتجاه واحد (لكون المنهجية تهتم بالعلاقات الموجبة (العتوم، 2015، ص 471). أظهرت النتائج ما يأتي:

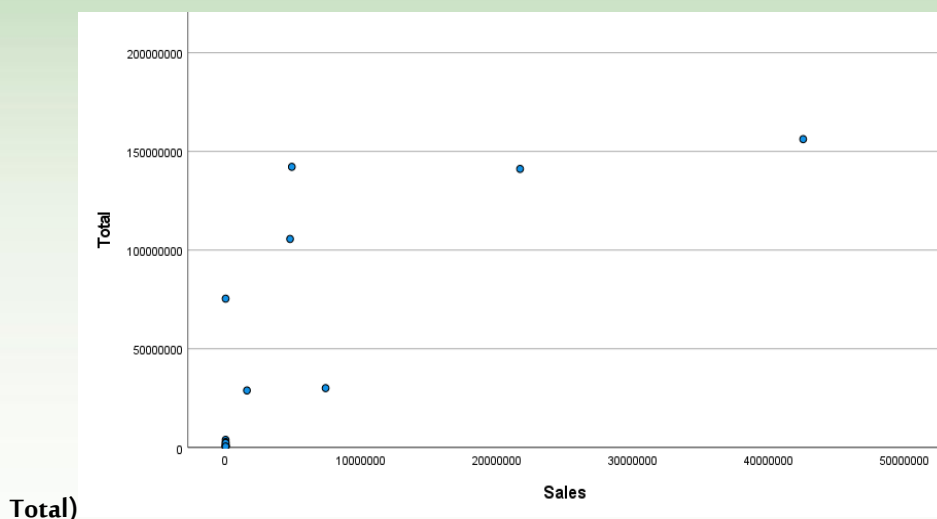
جدول (3): نتائج اختبار الارتباط البنّاء

المتغيرات	ρ (Spearman)	Sig. (1-tailed)	N
Sales – Total	0.743**	0.000	18

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي الباحث باستخدام SPSS 27

العلاقة موجبة قوية جدًا ودالة عند مستوى (0.01)، ما يدل على أن المحافظات التي تحقق ارتفاعًا في المبيعات تشهد زيادة موازية في الإيرادات الكلية. من منظور الإحصاء الإيجابي، هذه العلاقة تُفسَّر كـ "علاقة تمكينية ببناء"، أي أن تنمية المبيعات تمثل قناة مباشرة لتعزيز التمكين الاقتصادي في القطاع السياحي.

شكل (3) العلاقة بين المبيعات والإيرادات الكلية (Sales vs Total)



المصدر: شكل من اعداد الباحث

يُظهر الشكل (3) وجود اتجاه خطي تصاعدي بين المبيعات (Sales) والإيرادات الكلية (Total) في محافظات العراق، مما يشير إلى علاقة طردية موجبة تعكس أن زيادة المبيعات تسهم بوضوح في ارتفاع الإيرادات الإجمالية للقطاع السياحي. هذا النمط يدعم نتائج اختبار سبيرمان التي أكدت قوة العلاقة البناءة بين المتغيرين، بما يعزز تفسير الأثر الإيجابي للمبيعات كمحرك رئيس للنمو السياحي ضمن إطار الإحصاء الإيجابي.

3.1.4- تحليل الأثر الإيجابي لأجور الإيواء في الإيرادات الكلية (Bootstrap Regression)

لقياس الأثر الكمي الإيجابي لأجور الإيواء (Wages sleep) على الإيرادات الكلية (Total)، تم استخدام تحليل الانحدار الإيجابي PLR^+ بأسلوب Bootstrap بـ (1000) عينة (دليل SPSS26، 2019، ص4). أظهرت النتائج في جدول (4) ما يأتي:

جدول (4): نتائج الانحدار الإيجابي (Bootstrap Regression)

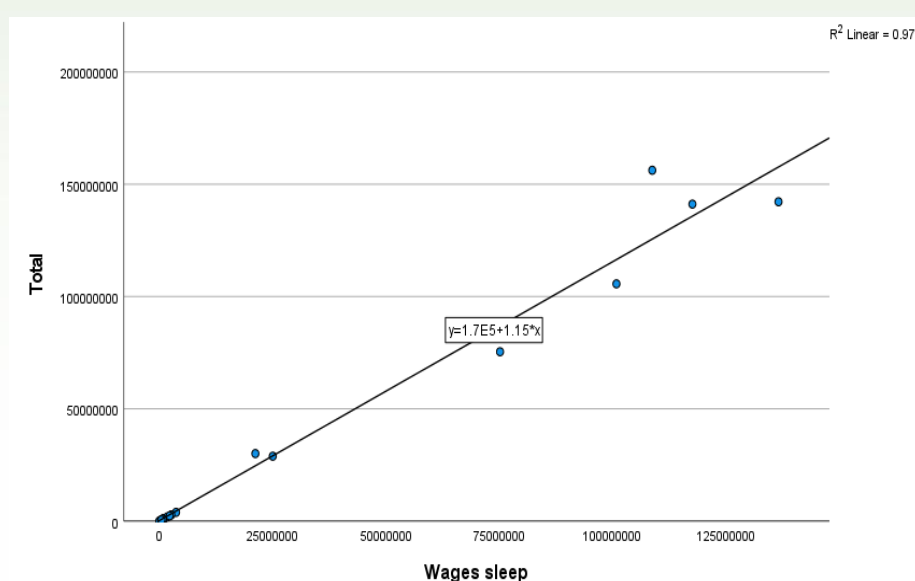
المؤشر	القيمة	التفسير
R	0.987	علاقة خطية قوية جدًا
R ²	0.974	الأجور تفسّر 97.4% من التباين في الإيرادات
معامل الانحدار (b)	1.154	كل زيادة بـ 1,000 دينار في الأجور ترفع الإيرادات بـ 1,154 دينارًا

Sig. (2-tailed)	0.018	العلاقة دالة بعد التمهيد (Bootstrap)
فاصل الثقة 95%	[1.033 – 1.325]	الفاصل لا يشمل الصفر $\Rightarrow$ أثر إيجابي مؤكد

المصدر: نتائج تحليل الباحث باستخدام SPSS 27

يثبت النموذج أن أجور الإيواء تمثل أحد أهم محركات التمكين الاقتصادي في قطاع السياحة، وأن الاستثمار في هذا الجانب يُؤدّ أثرًا مضاعفًا على الإيرادات الكلية. هذا النوع من العلاقات يُصنّف ضمن "الأثر التمكيني المركزي" (Core Enabling Effect) وفق تصنيف PLR^+ في الإحصاء الإيجابي.

شكل (4) العلاقة الخطية لأجور الإيواء والإيرادات (Bootstrap Regression)



المصدر: شكل من اعداد الباحث

يُوضّح الشكل (4) العلاقة الخطية بين أجور الإيواء (Wages sleep) والإيرادات الكلية (Total) باستخدام نموذج Bootstrap Regression. حيث يظهر خط الاتجاه الموجب بمعامل انحدار $b = 1.15$ ودالة تفسيرية مرتفعة $R^2 = 0.974$ ، مما يدل على أن أجور الإيواء تُفسّر ما نسبته 97.4% من التباين في الإيرادات الكلية. تؤكد هذه النتيجة أن زيادة الإنفاق على الإيواء تسهم مباشرة في رفع العائد الكلي للقطاع السياحي، بما يعكس أثرًا إيجابيًا جوهريًا ضمن منهجية الإحصاء الإيجابي.

3.1.5- المناقشة العامة للنتائج

- المؤشر العام للتمكين الإيجابي ($PEI = 24.72\%$) يعكس بداية مسار نمو إيجابي في البنية السياحية العراقية.
- الفروق الدالة ($Sig.=0.001$) بين المجموعات تؤكد أن التحسّن في المحافظات الخمس الأعلى ليس طارئًا، بل يمثل نواة تمكين وطنية.

- العلاقات البنّاءة ($p=0.743$) تشير إلى أن نشاط المبيعات هو المحرك الأساسي لنمو الإيرادات، أي أن السوق المحلي في طور النضج الإيجابي.
- الأثر الكمي القوي ($R^2=0.974$) يؤكد أن الإنفاق على الإيواء يُنتج تمكينًا اقتصاديًا فعليًا يمكن تعزيزه عبر سياسات دعم وتشجيع الاستثمار الفندقية.

من منظور الإحصاء الإيجابي، هذه النتائج لا تُفسّر كفوارق سلبية بين المحافظات، بل كتباين تمكيني إيجابي يعكس اختلاف مستويات النمو. فالمحافظات ذات التمكين المرتفع تمثل نماذج مرجعية، بينما المحافظات ذات التمكين المنخفض تمثل فرصًا للارتقاء والتحسّن. وبذلك يتحول التحليل الإحصائي من التشخيص إلى التوجيه التنموي، أي "من تراجع؟" إلى "من يمكن أن يتحسن؟".

الاستنتاجات

1. تحقق النمو التمكيني السياحي: أظهرت مؤشرات التمكين الإيجابي (CPAI، CI، PEI) أن القطاع السياحي في العراق بدأ يشهد تحسّنًا ملحوظًا في الأداء الكلي، مع بروز خمس محافظات رئيسة (السليمانية، أربيل، بغداد، كربلاء، النجف) كمحركات أساسية للنمو التمكيني. بلغ المتوسط العام لمؤشر التمكين الإيجابي (PEI) نحو (24.72%)، مما يدل على وجود قاعدة تحسّن وطنية يمكن البناء عليها.
2. تباين إيجابي بنّاء بين المحافظات: أظهر اختبار كروسكال-واليس ($H=10.263$, $Sig.=0.001$) فروقًا إيجابية جوهرية بين مستويات الأداء، ما يعكس تفاوتًا تمكينيًا حقيقيًا ناتجًا عن اختلافات في البنية السياحية، وليس مجرد تقلبات عشوائية. من منظور الإحصاء الإيجابي، هذا التفاوت يُمثل تدرجًا في مراحل النمو وليس فجوة في الكفاءة.
3. العلاقة البنّاءة بين المبيعات والإيرادات: أظهر معامل سبيرمان ($p=0.743$, $Sig.=0.000$) وجود علاقة موجبة قوية جدًا بين المبيعات والإيرادات الكلية، مما يثبت أن زيادة النشاط التجاري السياحي تؤدي مباشرة إلى تعزيز الأداء الكلي، وهو ما يُعد مؤشرًا واضحًا للتمكين الاقتصادي.
4. الأثر الإيجابي المحوري لأجور الإيواء: أثبت نموذج الانحدار بالتمهيد (Bootstrap Regression) أن أجور الإيواء تمتلك أثرًا إيجابيًا دالًا ومباشرًا في الإيرادات الكلية ($b=1.154$, $R^2=0.974$)، ما يعني أن كل دينار يُستثمر في خدمات الإيواء يولّد عائداً كلياً قدره 1.154 دينارًا، وهو ما يصنف ضمن الأثر التمكيني المركزي (Core Enabling Effect).
5. فاعلية منهجية الإحصاء الإيجابي: أثبت هذا التطبيق الميداني أن منهجية الإحصاء الإيجابي قادرة على قراءة الظواهر الاقتصادية بعمق جديد، من خلال دمج القياس الكمي بالتحليل البنّاء، وإبراز الجوانب التحسينية بدلاً من الانحرافات السلبية، مما يجعلها منهجية ذات صلاحية تطبيقية عالية في مجالات التنمية الاقتصادية.

التوصيات

استناداً إلى نتائج التحليل الإيجابي لمستوى التمكين في قطاع السياحة العراقي لعام 2023، يمكن استخلاص مجموعة من التوصيات الاستراتيجية التي تهدف إلى تعزيز الأداء التمكيني وتحقيق التحسن المستدام على المستويين المؤسسي والقطاعي، وذلك على النحو الآتي:

1. توسيع نطاق تطبيق المنهجية

يُوصى بتوسيع تطبيق منهجية الإحصاء الإيجابي ومؤشراتها PEI، CI، CPAI لتشمل قطاعات اقتصادية وتنموية أخرى مثل النقل، التعليم، الزراعة، والطاقة، من أجل بناء صورة تمكينية شاملة للأداء الوطني وتتبع التحسن المؤسسي عبر مختلف القطاعات. يُسهم ذلك في توجيه السياسات التنموية نحو مجالات النمو بدلاً من التركيز التقليدي على مواطن القصور.

2. تمكين المحافظات ذات الأداء المنخفض

يُقترح أن تعتمد المحافظات التي تقع ضمن فئة التمكين المنخفض (Low CPAI) خططاً محلية متخصصة لرفع مؤشرات التمكين، من خلال:

- تشجيع الاستثمار في قطاع الإيواء والفندقة.
- تفعيل الحوافز الضريبية والمالية للمشروعات السياحية الصغيرة والمتوسطة.
- إدخال أنظمة فواتير إلكترونية ونقاط بيع رسمية لزيادة المبيعات القابلة للتحصيل رفع نسبة (Sales/Total).
- إقامة شراكات محلية مع القطاع الخاص لتعزيز البنية التحتية والخدمات السياحية.

3. تطوير المحافظات ذات الأداء المتوسط

للمحافظات التي تقع ضمن فئة التمكين المتوسط (Moderate CPAI)، يُوصى بالتركيز على رفع الكفاءة التشغيلية والسعرية من خلال:

- تحسين نسبة أجور الإيواء إلى الإيرادات الكلية (Wages/Total) عبر سياسات تسعير مرنة.
- إطلاق برامج تدريب وتأهيل للعاملين في قطاع الإيواء.
- تصميم حملات تسويق موسمية تستهدف فترات الذروة السياحية.
- تحسين الجودة الملموسة للخدمات الفندقية لزيادة جاذبية المحافظة للسياح الداخليين.

أما المحافظات التي أظهرت أعلى مؤشر تمكين (High PEI) مثل السليمانية، أربيل، بغداد، كربلاء، والنجف، فيُوصى بما يلي:

- الاستثمار في الخدمات ذات القيمة المضافة للسياحة الفاخرة والذكية.
- تعزيز الربط مع منصات الحجز الدولية وشركات الطيران لرفع مؤشرات CI واستدامة الطلب.
- دعم الابتكار في التجربة السياحية من خلال الرقمنة والتحول الرقمي.
- مشاركة الخبرات والتجارب الناجحة مع المحافظات ذات الأداء الأدنى عبر مبادرات "نقل المعرفة التمكينية".

5. دمج المؤشرات الإيجابية في النظام الإحصائي الوطني

يُوصى بأن تعتمد هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية مؤشرات PEI، CI، CPAI ضمن تقاريرها السنوية الخاصة بالقطاع السياحي، وأن تُدرج هذه المؤشرات ضمن المنظومة الوطنية لقياس الأداء التنموي، بما يتيح تتبع التحسّن المؤسسي بصورة منتظمة ودقيقة، ويعزز التكامل بين التحليل الإحصائي وصنع القرار.

6. تطوير منصة رقمية وطنية للتمكين الإيجابي

من المهم إنشاء منصة رقمية وطنية تجمع بيانات ومؤشرات التمكين الإيجابي لجميع المحافظات والقطاعات، بما يتيح للباحثين وصنّاع القرار تحليل الاتجاهات التنموية باستخدام أدوات الإحصاء الإيجابي. يمكن أن تكون المنصة نواة لنظام دعم قرار تفاعلي يعرض خرائط الأداء الإيجابي ويوفّر تحليلات آنية تدعم صنع السياسات المستندة إلى البيانات.

7. تعزيز التحليل البنّاء في البحوث الاقتصادية والتعليم

يُوصى بإدماج مفاهيم الإحصاء الإيجابي في المناهج الأكاديمية والدورات التدريبية الخاصة بعلم الإحصاء والاقتصاد والتنمية، لما لها من دور في تحويل ثقافة التحليل من تشخيص العجز إلى قياس النمو والتحسّن، وبناء توجه بحثي جديد يركّز على الأثر الإيجابي في الظواهر التنموية.

محددات ونطاق الدراسة

اقتصر التحليل على بيانات سنة 2023 لكونها أحدث سنة متاحة منشورة رسميًا ومكتملة الحقول لجميع المحافظات. وعليه، عومل المرجع القياسي R مرجعًا مرحليًا (القيمة العظمى المشاهدة) ريثما يتوفر «هدف وطني» معتمد لقطاع السياحة. كما لم تتضمن الورقة متغيرات خارجية مثل أعداد السياح أو نسب الإشغال؛ لعدم توافرها بصيغة موحدة لكل المحافظات في سنة الدراسة ذاتها. تُعالج هذه الجوانب في أبحاث لاحقة عند تيسّر سلاسل زمنية أطول وبيانات تكميلية قابلة للمقارنة الإقليمية.

خلص البحث إلى أن منهجية الإحصاء الإيجابي تُقدّم نموذجاً علمياً بديلاً لقراءة المؤشرات الاقتصادية من منظور تحفيزي وتمكيني، حيث تُحوّل البيانات من وسيلة للقياس إلى أداة لتحريك التحسّن. لقد أثبت التطبيق الميداني في قطاع السياحة العراقي لعام 2023 أن هذا المنهج قادر على الكشف عن محاور النمو الكامن وفرص التمكين المستقبلية، الأمر الذي يؤكد أهمية إدماجه في النظم الإحصائية والبحثية الوطنية بوصفه مدخلاً علمياً حديثاً لتحقيق التنمية المستدامة القائمة على التحسّن والنمو الإيجابي.

المراجع

- العتوم، شفيق. (2015). طرق الإحصاء باستخدام SPSS. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الجسّار، أحمد جمال. (2025a). الإحصاء الإيجابي: دراسات وبحوث منشورة. بغداد، العراق: مكتب الشرق الأوسط للخدمات التعليمية والتربوية.
- الجسّار، أحمد جمال. (2025b). الدليل الرسمي الملزم لاستخدام منهجية الإحصاء الإيجابي في البحوث (الإصدار الأول). <https://doi.org/10.5281/zenodo.15570277>
- الجسّار، أحمد جمال. (2025c). المؤشرات الأساسية في منهجية الإحصاء الإيجابي: الإطار المعياري للاستخدامات والقيود التطبيقية. <https://doi.org/10.5281/zenodo.17372212>
- الجسّار، أحمد جمال. (2025d). فلسفة الإحصاء الإيجابي: التأسيس العلمي والمنهجي لرؤية جديدة في تحليل الظواهر. بغداد، العراق: مكتب الشرق الأوسط للخدمات التعليمية والتربوية.
- جودة، محفوظ. (2008). التحليل الإحصائي المتقدم باستخدام SPSS. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- شركة IBM. (2019). دليل IBM SPSS Bootstrapping 26. الولايات المتحدة الأمريكية: شركة IBM. https://www.ibm.com/docs/en/SSLVMB_26.0.0/pdf/en/IBM_SPSS_Bootstrapping.pdf
- هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية. (2023). جداول الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي لسنة 2023. <https://cosit.gov.iq/ar/2015-11-23-08-03-55>

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-'Atūm, S. (2015). Statistical methods using SPSS. Amman, Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.
- Al-Jassar, A. J. (2025a). The official mandatory guide for using the Positive Statistics Methodology in research (1st ed.). <https://doi.org/10.5281/zenodo.15570277>
- Al-Jassar, A. J. (2025b). Positive Statistics: Published studies and research. Baghdad, Iraq: Middle East for Educational and Pedagogical Services.

Al-Jassar, A. J. (2025c). The core indicators in the Positive Statistics Methodology: A standardized framework for use and applicability. <https://doi.org/10.5281/zenodo.17372212>

Al-Jassar, A. J. (2025d). The philosophy of Positive Statistics: Scientific and methodological foundations for a new vision in phenomenon analysis. Baghdad, Iraq: Middle East for Educational and Pedagogical Services.

Commission of Statistics and GIS. (2023). Tables of hotels and tourist accommodation complexes for 2023. Retrieved from <https://cosit.gov.iq/ar/2015-11-23-08-03-55>

IBM Corporation. (2019). IBM SPSS Bootstrapping 26 guide. Retrieved from https://www.ibm.com/docs/en/SSLVMB_26.0.0/pdf/en/IBM_SPSS_Bootstrapping.pdf

Joudeh, M. (2008). Advanced statistical analysis using SPSS. Amman, Jordan: Dar Wael for Publishing and Distribution.